اسهامات ستيفن همسلي لونكريك الفكرية كتاب النفط في الشرق الاوسط اكتشافه وتطوره انموذجاً

ا.د. انعام مهدي علي السلمان
الباحث علي كريم عباس سلمان العبيدي

Stephen Hemsley Longrigg Intellectual Contributions of the Book of Oil in Middle East its Exploration and Development As a Model

By
Prof. Inaam Mahdi Ali AL-Salman (Ph.D)
Researcher Ali Kareem Abbas Salman AL-Obaidi

المستخلص

زادت اهتمامات الكتاب والمهتمين في تاريخ الشرق الاوسط بكل جوانبه ، لما هذه المنطقة من اهمية لدى الدول الاستعمارية ، ولاسيما بعد اكتشاف النفط في الشرق الاوسط بصورة عامة والخليج العربي بصورة خاصة . فأولى المؤرخين والمهتمين ، ومنهم لونكريك ، بكتابة التاريخ لاسيما الجانب الاقتصادي منه اهمية كبيرة من خلال المؤلفات التي عالجت جوانب اقتصادية ولاسيما النفط . اسهم لونكريك بالكثير من المؤلفات التي عالجت جوانب عديدة ، لاسيما بعد تقاعده من شركة نفط العراق عام ١٩٥١ ، وزاد اهتمامه بتأليف الكتب فأصدر كتابه (النفط في الشرق الاوسط اكتشافه وتطوره) ، وجاء تجسيداً لجهوده ومعرفته في خفايا النفط والشركات العاملة وتنافسها في تلك المنطقة ، ولعمله الطويل في ذلك القطاع واطلاعه على خفايا الصراع بين الشركات ، اهتم بتقديم دراسة جديدة لتنظم للدراسات الاخرى التي تناولت موضوع النفط ، ولاسيما في الشرق الاوسط لاهميته .

الكلمات المفتاحية: الشرق الاوسط والنفط و الاقتصاد والعراق

Abstract

The Interest of the middle-East history increased upon all aspects by Authors, since the region gained importance by the colonial states especially after the discovery of oil in general and Arab Gulf in particular. Therefore, The historians and the ones who are interested in history including Longrigg carried out writing especially, in the economic side and by publishing books that dealt economical side especially the oil sector, especially after his retirement from Iraq Oil company in 1951 , his interest in writing increased so he issued his book (oil in the Middle – East , Exploring and developing) , the book came to represent his efforts and knowledge upon the hidden conflict among companies , He paid attention to produce new study to organize other studies related to oil , especially in the Middle East for its great importance .

Keywords: Middle East, Oil, Economy and Iraq

المقدمة

برزت العديد من الدراسات المهمة عن الشرق الاوسط ، تلك المنطقة التي نالت اهتمام الدول الاستعمارية ، ولاسيما بعد اكتشاف النفط في منطقة الخليج العربي ، اسهم لونكريك في الكثير من المؤلفات [1] ، التي تناولت عدد من الموضوعات . في حين ان هذه الدراسة ستركز على عرض شامل لكتابه (النفط في الشرق الاوسط اكتشافه وتطوره)[2] . لمعرفة الخارطة النفطية في الشرق الاوسط والشركات النفطية التي دخلت في صراع محتدم للحصول على الامتيازات للتنقيب عن النفط واستخراجه في الشرق الاوسط .

تألف الكتاب الذي صدر بطبعته الاولى عام ١٩٥٤ باللغة الانكليزية من القطع المتوسط ويـــ (٣٠٨) صفحة ، من خمسة عشر فصلاً . تناول الفصل الاول عملية تشكيل المكونات النفطية قبل ملايين السنين في باطن الارض ، مبتدءا اهتمامه بمنطقة غرب اسيا ، ومن ثم يشير الى الشرق الاوسط ، ويركز على المنطقة العربية لاهميتها النفطية . ومن ثم ينتقل الى مناطق شرق افريقيا حيث البحر الاحمر وخليج السويس . ويتطرق الى معرفة اصل كلمة (البترول) وهي بالاصل كلمة لاتينية (بيترونيوم) وتعني (حجر الزيت) . اراد لونكريك الولوج الى بدايات الصناعة النفطية العالمية التي انطلقت بزقتها الاولى للحفر الآلي للنفط عام ١٨٥٩ . وبحلول عام ١٩٠٠ تطورت الصناعة النفطية في امريكا وبدأت حركة التجارة النفطية ، اما روسيا فقد ظهرت بوادرها عام ١٨٧٣ ، ورومانيا عام ١٨٩٨ . هذه الصناعة التي ارتكزت على زيادة الانتاج النفطي من خلال تطور وسائل ومعدات الانتاج ، واستخدام تقنية التكرير والنقل بالانابيب وتوزيع المنتجات

النفطية ، التي كانت محصورة بيد شركات مختصة لاسيما في المملكة المتحدة . اما الصناعة النفطية في الشرق الاقصى فقد اكتشفت في بورما(Burma) .

واكتشفت مكنونات نفطية في الهند الشرقية الهولندية . عرج لونكريك الى النفط في منطقة الشرق الاوسط خلال القرن التاسع عشر ، لاسيما في العراق وسوريا ولبنان ، هذه البلدان كانت تخضع لحكم الدولة العثمانية التي لم تمتلك اي شركة نفطية ، واعتمدت على الحفر البدائي في شمال العراق والاناضول . وتطرق الى تطور النفط في الدولة العثمانية ، لاسيما عند مجيء كالوست كولبنكيان (Calouste Gulbenkian) [٣] الذي اهتم بمسألة النفط ، وحصل كولبنكيان على اول امتياز للتنقيب لشركة السكك الحديدية العثمانية المملوكة لالمانيا . اذ كانت الاحتمالات تشير الى وجود النفط في ولايتي الموصل وبغداد ، فزار خبراء ألمان تلك الاراضي وجاء تقريرهم على وجود النفط فيها . وانتقل الى دراسة منطقة الجزيرة العربية التي لم تجر فيها اي تنقيبات للنفط . واما بلاد فارس فان عدم الاستقرار التجاري والادارات المتقلبة حالت دون تشجيع التنقيب عن النفط ، ودخلت بريطانيا في بلاد فارس من خلال حصول رعاياها على امتيازات من حكام فارس . ففي عام ١٨٨٤ حصلت شركة هوتز وشركائه في بوشهر (Holz and co. of Bushire) ، على امتياز التنقيب في بلاد فارس . وحصلت على امتياز اخر من قبل دي رويتر (de Reuter) وبموجب هذا الامتياز افتتح البنك الامبراطوري الفارسي الذي استمر بالعمل حتى عام ١٩٥٢ . اما في مصر فكانت الاوضاع مناسبة للتنقيب عن النفط ، وارسلت العديد من البعثات البلجيكية والروسية والامريكية للتنقيب في ساحل السويس وسيناء [٤].

ركز لونكريك في الفصل الثاني على تطور صناعة النفط قبل الحرب العالمية الاولى وبداية القرن العشرين ، مشيرا الى زيادة الانتاج في الشرق الاوسط ، بعد ان اصبح النفط عنصرا رئيسيا لتشغيل الاساطيل التجارية والحربية . ومن ثم عرج على المدة ما بين عامي (١٩٠٠ ــ ١٩١٤) وبين تطور الصناعة النفطية في مصر وبلاد فارس والعراق والجزيرة العربية ، وظهور عدة شركات عالمية بريطانية وامريكية وهولندية . ومن ثم ركز على بلاد فارس وحصول دارسي على الامتياز عام ١٩٠١ من قبل الشاه مظفر الدين قاجار[٥] الذي استمر لمدة (٦٠ عاما) اي الى عام ١٩٥١ ، والذي شمل غالبية بلاد فارس مع حق مد انابيب لنقل النفط الخام واعفاء شامل من الرسوم والضرائب .

وفي تلك الاثناء تأسست عام ١٩٠٩ شركة النفط الانكلو ــ فارسية (Anglo – Persian Oil Company) ، اذ دخلت تلك الشركة بقوة في بلاد فارس واهتمت بالصناعات النفطية من خلال انشاء مصفى في عبادان ، وانضمت بلاد فارس للدول العالمية المنتجة للنفط بفضل تلك الشركة . اما عن تطور النفط في مصر في القرن العشرين فقد شرع بالتنقيب عن النفط عام ١٩٠٤ ، من قبل نقابة القاهرة (Cairo syndicate) في شبه جزيرة سيناء ، ومن ثم تم تسجيل شركة مصر للبترول (Egyptian petroleum company) عام ١٩٠٥ ، وبعد ذلك دخل النفط المصري في صراع الشركات الدولية ، بعد تزايد الانتاج النفطي في الحقول المكتشفة . ركز لونكريك على تطور النفط في الدولة العثمانية والجزيرة العربية ، من خلال منح تراخيص جديدة للتنقيب عن النفط في الاراضي التابعة للدولة العثمانية ، فقد حصلت شركة نفط ستاندرد اويل نيويورك (Standard oil company of New york) عام ١٩١١ على امتياز للتنقيب عن النفط في شمال

الاناضول وفلسطين .اما في شبه الجزيرة العربية فقد حازت شركة النفط التركية (Turkish petroleum co.) عام ١٩١٣ على امتياز في الحجاز ، ولكن اندلاع الحرب العالمية الاولى حال دون ذلك العمل [٦].

افرد لونكريك الفصل الثالث للحرب العالمية الاولى وما بعدها من تطورات وحوادث وتغييرات افرزتها تلك الحرب ، من بروز قوى جديدة في العالم ، لاسيما في بعض دول الشرق الاوسط، الذي هيمنت عليه قوى جديدة بحجة نظام الانتداب . وانتقل الى تطور الانتاج النفطي في بلاد فارس وعمل الشركة الانجلو ــ فارسية بزيادة التصدير من عبادان . فبعد نهاية الحرب اصبحت مشيخات الخليج وبلاد فارس تحت السيطرة البريطانية . اما مصر فتطور الانتاج لصالح شركة مصر للبترول . اما تطور النفط في العراق مابين عامي ١٩١٤ ــ ١٩٢٣ ، فقد حصلت شركة النفط التركية على اول امتياز في حزيران عام ١٩١٤ ولم يفعل بسبب احداث الحرب ، وفيما بعد تم اكتشاف النفط في منطقة (نفطخانة) عام ١٩١٩ ، ثم تصديره تجاريا عام ١٩٢٣ [٧] .

تطرق لونكريك في الفصل الرابع الى النفط في عهد رضا شاه بهلوي[٨] في بلاد فارس ، وتطور انتاج حقول النفط في السنوات العشر التي أعقبت الحرب العالمية الاولى ، والدخول في مشكلة تعديل الامتياز ما بين عامي (١٩٣١ ــ ١٩٣٣)[٩] ، بعد حقبة الازمة الاقتصادية ما بين عامي(١٩٢٩ ــ ١٩٣١) ، وزيادة مطالب طهران لتعديل بنود الامتياز وتقليصها . من جهتها قامت شركة النفط الانكلو ــ فارسية ببناء الكثير من المنشآت ومضاعفة اسطولها البحري ومد خطوط جديدة لانابيب النقل . ركز لونكريك في كتابه على الاتفاق الجديد مابين بلاد فارس والشركة عام ١٩٣٣ الذي حد من منطقة الامتياز ودفع مبالغ جديدة للشاه ، مما

طور من العلاقات الثنائية لاسيما بعد تغيير الشركة اسمها الى (الشركة الانجلو – ايرانية)عام ١٩٣٥ [١٠].

تناول الفصل الخامس تطور صناعة النفط في العراق والأمل في التنقيب عن مناطق جديدة للنفط في (بابا كركر)[١١] بكركوك ، او تطوير مناطق اخرى تم اكتشاف النفط فيها لاسيما نفطخانة . تطرق لوتكريك الى اتفاقية الخط الاحمر التي وقعت عام ١٩٢٨ ، وتركيزه على الامتياز عام ١٩٣١ لصالح شركة نفط العراق ، ومد خط انابيب الى ميناءي طرابلس وحيفا على البحر المتوسط . وتناول عمل الشركة في مناطق شرق دجلة وتحديدا في الموصل ، من خلال تأسيس شركة نفط الموصل عام ١٩٣٦ (Mosul Petroleum Company) ، التي اصبحت ضمن نطاق عمل شركة نفط العراق . وعملت ايضا على ضم عمليات التنقيب في البصرة من خلال تأسيس شركة نفط البصرة (Basra Petroleum Company) عام ١٩٣٨ [١٢] .

تناول الفصل السادس تطور النفط في تركيا ، وتدخل حكامها الكماليين [١٣] لتنمية موارد بلادهم ، ومطالبتهم " بالحقوق المسلوبة والمتمثلة بالموصل ونفطها " ، ولاجل الدعوة للاستثمار الاجنبي ، تم استبدال الانظمة والقوانين التي استندت عليها الامتيازات النفطية ، وحددت الالتزامات ومناطق الامتياز ، لاسيما مع شركة النفط التركية (T.P.C) ، التي غيرت اسمها الى شركة نفط العراق (I.P.C) . واستطرد موكدا على تطور النفط في بلاد الشام التي منح الامتياز عام ١٩٣٨ لشركة البترول السورية اللبنانية (P.C.of Syria and Lebanon) لمدة (٧٥) عام ، عملت الشركة على التنقيب في كلا البلدين ، لكنها فشلت بسوريا بسبب عدم اكتشاف النفط ، وفي لبنان حالت الحرب العالمية الثانية دون الشروع بالتنقيب .

وتحدث لونكريك عن تطور النفط في مصر مابين عامي(١٩٢٦ ــ ١٩٣٩) ، وبين تراجع انتاج النفط في بعض الاعوام لاسباب فنية ، مشيرا الى حفر ابار جديدة في منطقة رأس غريب والسويس عام ١٩٣٧ . وركز على التنافس بين الشركات لاسيما شركة النفط الانجلو ــ ايرانية وشركة شل [١٤] ، للحصول على الامتياز عام ١٩٣٨ ، وبالفعل حصلت عليه تلك الشركتان بعد اشتراكهما بالامتياز الذي شمل شبه جزيرة سيناء والصحراء الغربية وساحل البحر الاحمر [١٥] .

ركز لونكريك في الفصل السابع على تطور النفط في شبه الجزيرة العربية واليمن ، والذي بدأ من عام ١٩٢٣ حتى عام ١٩٢٩ . وفي عام ١٩٣٠ بدأت شركة ستاندرد كاليفورنيا (C.A.S.O.C) بالحفر بمنطقة العوالي من خلال تأسيس شركة بترول البحرين(Bapco) ، وعملت على التنقيب في شبه الجزيرة العربية . واما قطر فعملت شركة نفط العراق (I. P. C) على الحصول على الامتياز عام ١٩٣٥ لمدة (٧٥) عام، واكتشف اول بئر في منطقة (دخان) عام ١٩٣٨ .اما المملكة العربية السعودية فاكتشف اول بئر في منطقة الظهران عام ١٩٣٥ من قبل (California–Arabian Standard Oil Company) ،فعملت على انشاء المباني ومد خطوط نقل النفط الى الساحل ومن ثم الى البحرين . اما الكويت فحصلت شركة النفط الانجلو ــ ايرانية والممثلة عنها (I.P.C) على الامتياز للتنقيب عن النفط لمدة (٧٥) عام ١٩٣٤. اما اليمن فبدأت التنقيبات في عدن ، والحديدة ، وحضرموت ما بين عامي (١٩٣٧ ــ ١٩٣٨) . اما الساحل المتصالح وعمان فحصلت (I.P.C) على الامتيازات عام ١٩٣٦ في عمان ، وفي عام ١٩٣٧ حصل اتفاق جديد على التنقيب في الشارقة ، وفي عام ١٩٣٨ في رأس الخيمة،وفي عام1939 فكان في أبوظبي وعجمان [١٦] .

تطرق لونكريك في الفصل الثامن الى الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على النفط في العراق وبلاد فارس ، فقد اثرت الحرب على كمية النفط المنتج في العراق بسبب توقف العمل بخط انابيب البحر المتوسط ، ومن ثم ازدياد الاستهلاك المحلي بعد تطوير مصفى الوند عام ١٩٤٢ ، ووصول نفط ايران الى المنطقة عبر الحدود . وشيدت مصافي نفطية في الموصل وكركوك وبدأ الانتاج النفطي العراقي بالصعود مابين عامي (١٩٤٣ــ ١٩٤٥) . اما بلاد فارس فقد ارتفع الانتاج النفطي مابين عامي ١٩٣٩ ــ ١٩٤٥ ، بسبب دخول اليابان الحرب ، وظهور ابار جديدة زادت من كمية الانتاج النفطي [١٦] .

تناول الفصل التاسع تأثير الحرب العالمية الثانية على شبه الجزيرة العربية والشرق ، من خلال شرح موجز عن المكتشفات النفطية التي حققتها الشركات النفطية خلال سنوات الحرب ، لاسيما في المملكة العربية السعودية . وتعزيز الانتاج النفطي في البحرين بعد انخفاضه بسبب الحرب . من خلال التنقيبات النفطية الجديدة في جزر البحرين . والتطورات التي تخص النفط في كل من الكويت ، وقطر ، وعمان ، خلال سنوات الحرب . اما تركيا فقد اكتشفت عدة ابار نفطية في (راماندا داغ) وسهل اضنه[١٨] وساحل البحر الاسود ، وكانت معظمها بكميات قليلة . اما فلسطين وقبرص والاردن فقد توقفت عمليات التنقيب خلال سنوات الحرب العالمية الثانية ، وكذا الحال ينطبق على لبنان وسوريا . ووصل الانتاج في مصر خلال سنوات الحرب الى كميات اكبر من خلال زيادة عدد الابار المكتشفة [١٩] .

في الفصل العاشر ركز لونكريك على تطور النفط في ايران بعد الحرب العالمية الثانية ، وتوسع انتاج النفط من خلال شركة النفط الانجلو ــ ايرانية ،

وتنافسها مع شركة النفط الوطنية الايرانية[20] ، اذ حصلت على امتياز لمدة (٥٠) عام. وفي عام ١٩٤٧ دخلت الشركات العاملة في ايران صراع بعد زيادة اكتشاف ابار النفط في مناطق (نفطي شاه ، ومسجد سليمان ، ولالي ، وبندر ماشهر). ونتيجة هذا التوسع بالانتاج دخلت شركة النفط الانجلو ـ ايرانية بمفاوضات مع حكومة الشاه عام ١٩٤٩ ، وجاءت هذه المفاوضات بشروط جديدة ألزمت الشركة بتنفيذها ، لكن الظروف السائدة حالت دون تنفيذ هذه الشروط ، بسبب قيام حكومة وطنية برئاسة الدكتور محمد مصدق[21] عام ١٩٥٠ ، الذي رفض شروط الشركة الجديدة بشأن النفط ، فقرر الذهاب الى تأميم النفط عام ١٩٥١ .لكن الظروف جاءت بغير ما تشتهي حكومة مصدق فتم اقالته عام ١٩٥٣ ، وجاءت عقبها حكومة جديدة برئاسة الجنرال فضل الله زاهدي [22]، اعطت لشركة الانجلو ـ ايرانية تعويضات عن الفترة الماضية ، دخلت بمفاوضات بشروط جديدة . ركز الفصل الحادي عشر على حقبة نصف قرن من تاريخ النفط في العراق . وتقلبات الانتاج بين زيادة وانخفاض مابين عامي (١٩٤٥ ـ ١٩٥٥) . بسبب توقف ضخ النفط بقرار عراقي الى ميناء حيفا عام ١٩٤٨ بسبب الحرب العربية الاسرائيلية . وبعد عام ١٩٥٠ شرع بمد خط انابيب جديد لنقل نفط كركوك الى بانياس في سوريا . اما البصرة فزاد انتاج حقل الزبير عام ١٩٥٥ . وكذلك زيادة انتاج الخام في نفطخانه وتصفيته في مصفى ابادن . ودخلت شركة نفط العراق بمفاوضات جديدة عام ١٩٥١ ، تمخضت عن توقيع امتياز جديد لمناصفة الارباح عام ١٩٥٢ [23] .

وفي الفصل الثاني عشر ركز لونكريك في كتابه على عمل الشركات الامريكية في المملكة العربية السعودية ، والكويت ، والساحل المتصالح ، وقطر ، وعمان مابين عامي (١٩٤٦ ـ ١٩٥٣) . ففي المملكة العربية السعودية وقعت

شركة ارامكو مع شركتي نيوجرسي وسوكوني- فاكوم [٢١] اتفاقية تقاسم الحصص عام ١٩٤٧ . وعملت ارامكو على زيادة الانتاج في حقول (عين دار والعثمانية).اما الكويت فتنافست شركات امريكية وبريطانية ، وحصلت احدى الشركات الامريكية على الامتياز وقامت بحفر ابار للنفط في في منطقة (الفوار والوفرة). وفي البحرين قامت شركة نفط البحرين بزيادة الانتاج النفطي لاجل زيادة العوائد التي بلغت اكثر من مليون جنيه استرليني عام ١٩٥٢ [٢٥] .

تمحور الفصل الثالث عشر على عمل الشركات الاجنبية في منطقة الخليج العربي مابين عامي(١٩٤٦ ــ ١٩٥٣) ، لاسيما الكويت فقد عملت شركة نفط الكويت على رفع الانتاج ومد خطوط انابيب لنقل النفط وحفر ابار جديدة في منطقة الاحمدي. وشاركت الكثير من الشركات الاجنبية في استثمار نفط الكويت منها شركة ارامكو، وشركة النفط الانجلو ــ ايرانية ، ونيوجرسي . اما قطر فاصبحت شركة نفط العراق المسؤولة عن التنقيب عن النفط وزيادة الانتاج مابين عامي (١٩٥٠ ــ ١٩٥٣). وفي مشيخات الساحل المتصالح وعدن وعمان فقد جرى فيها تنقيبات نفطية في مناطق مختلفة حتى عام ١٩٥٣ [٢٦] .

تناول الفصل الرابع عشر انتاج النفط في دول الشرق الاوسط بعد عام ١٩٤٥ ، مركزا على تركيا التي زاد الانتاج فيها بالكثير من الحقول لاسيما حقل (رامان داغ)، وعملت احدى الشركات الامريكية وحدات للتخزين ومعمل لتكرير النفط في منطقة باثمان [٢٧]. واستطرد الكاتب في الحديث عن النفط في سوريا ولبنان من خلال توقيع اتفاقية جديدة بين سوريا ولبنان حول نقل النفط السوري الى ميناء طرابلس اللبناني ، وقيام شركة نفط العراق بمد خطوط انابيب تمر باراضي كلا البلدين لموانئ البحر المتوسط . اما الاردن فكانت تتلقى عوائد مالية من خلال

مرور انابيب النفط عبر اراضيها لاسيما انبوب التابلاين المشترك مابينها وبين سوريا ولبنان ، ولم تكتف بذلك بل منحت شركة نفط العراق امتيازا عام ١٩٤٧ للتنقيب عن النفط في البلاد . اما اسرائيل فلم تحصل على اي نفط عربي بعد قطع النفط عن الانبوب العراقي ، فعملت اسرائيل على اصدار تشريعات جديدة لاستقطاب الشركات الامريكية والاوربية ، ووصلت اول شحنة نفط اليها من فنزويلا عام ١٩٤٧ ، كما وقعت اتفاقيات مع المانيا الغربية وشركة شل لتزويدها بالنفط انذاك ما بين عامي(١٩٥٠ – ١٩٥٢). وفيما يخص مصر شرعت الحكومة فيها بأصدار قانون شركات جديد ، وقانون للمناجم والمقالع ، ودخول الشركات النفطية للأستثمار فيها ، لاسيما شركة سوكوني فاكوم وشركة الحقول النفطية الانجلو – مصرية ، التي اكتشفت ابارا جديدة في منطقة الساحل الغربي لسيناء [٢٨] .

تطرق الفصل الخامس عشر الى مستقبل الانتاج النفطي في منطقة الشرق الاوسط ، التي اثبتت امتلاكها اكبر مخزون نفطي قدر عام ١٩٥٢ بـــ(٨٨٠٠)مليون طن ، اي مايعادل (٥٥%) من المخزون العالمي . فقد امتلكت البحرين وحدها (٨٠) مليون طن ، والعراق (١٦٥٠) مليون طن . وركز لونكريك على تطور الصناعة النفطية في معظم دول الشرق الاوسط ، لاسيما ما يخص بناء المصافي النفطية وسعتها الانتاجية ، مركزا على ايران ، والعراق ، والعربية السعودية ، ومصر ، وتركيا . وتناول موضوع كميات النفط المصدرة من الدول العربية وايران عبر قناة السويس . كما أشار الى مجموعة الشركات النفطية الامريكية والبريطانية العاملة في منطقة الشرق الاوسط . وفي نهاية الكتاب وضع ملاحق عن دول الشرق الاوسط سكانها وحكوماتها ، وفقرات تخص انتاج النفط والحقول المنتجة والمصافي

والشركات العاملة في دول الشرق الاوسط منها شركة نفط العراق . ووضح بملحق خاص بالخرائط ، توزيع الحقول النفطية والانابيب في العراق ، وسوريا ، والخليج ، ومصر ، وفلسطين ، والاردن ، وشبه الجزيرة العربية [٢٩] .

تكمن كتاب النفط في الشرق الاوسط اكتشافه وتطوره ، اهمية كبيرة لفهم الخارطة النفطية والشركات العاملة في المنطقة . واوضح لونكريك وبالتفصيل كل المتعلقات الخاصة بالنفط ، من بداية اكتشافه وانتاجه ونقله وايراداته في كل دول الشرق الاوسط . وهو بهذا العمل قدم دراسة وافية وشاملة للنفط ، الذي اصبح سلاحا مهما في السياسة الدولية . وبوجوده بهذا المخزون الكبير ، شكلت منطقة الشرق الاوسط اهمية كبيرة للدول العظمى ، عن خلال رسم سياسة جديدة تنسجم والواقع الذي تعيشه دول تلك المنطقة ، للحفاظ على مصالحها ، وايجاد موقع متميز لها في ميزان القوى العظمى . فارسلت تلك الدول شركاتها لايجاد موطئ قدم لها في تلك المنطقة ، وانغماسيا في صراعات في اغلب الدول ، للحصول على الامتيازات . والدخول في المعترك الاقتصادي الذي يحدد موقع الدولة في ميزان القوة لاسيما في القرن العشرين ، الذي حدده العنصر المهم الا وهو (النفط) . تلك الرؤية التي جسدها لونكريك في كتابه استثمار النفط في الشرق الاوسط.

اثارت كتابات لونكريك عدد من المهتمين الذين علقوا على كتاباته ، من خلال مقالة بعنوان (النفط في الشرق الأوسط ، ستيفن همسلي لونكريك). اوضح الكاتب اسلام صديقي في مقاله باللغة الانكليزية ، بأن منطقة شاسعة ، تمتد من مصر إلى ايران بما في ذلك قبرص وتركيا ، استمرت التنقيبات فيها عن النفط ، وان معظم الشركات هم اكثر أهمية بالنسبة للحكومة من شعوبها في تلك المناطق . هناك حقيقة أخرى تزيد من الارتباك وتنقص من قيمة الكتاب ، هي هدف المؤلف

اتواصح لتبرير طرق تعامل شركات النفط الكبرى في الشرق الأوسط ، وابراز كثافة السكان المحليين والحكومات المحلية وعدم منطقيتهم . هذا النهج يتطلب علاجا مختلفا تماما عن علاج كتاب مرحعي . وان البعثات التي ارسلتها الشركات الاجنبية للتنقيب عن النفط ، استخدمت طرقا عديدة ، لتبرير عملها والحصول على الامتياز . وفيما بعد اتجهت الى تشكيل شركات اخذت على عاتقها الهيمنة على الصناعة النفطية في الشرق الاوسط . وبين لونكريك الصراع المرير بين الشركات للحصول على الامتيازات لاسيما البريطانية والامريكية ، في شبه الجزيرة العربية والساحل المتصالح والعراق وايران . وظهرت العديد من الشركات لاسيما شركة (الانجلوفارسية) وشركة نفط العراق ، وشركة نفط البحرين . الخ [10]

الخاتمة

نستنتج من ذلك ان لونكريك اعطى وصفا شاقيا للشركات النفطية العاملة في الشرق الاوسط . وجسد ذلك رؤيته واهتمامه بحكم عمله في هذا المجال ، وابداعه في طروحاته لعمل تلك الشركات والعقبات التي واجهتها . جعل من كتابه ذو اهمية لدى المهتمين بدراسة هذا المجال لاسيما في الشرق الاوسط . الذي شكل قبلة توجهت اليها غالبية الدول العظمى مابين الحربين العالميتين الاولى والثانية ،واحتدام الصراع بين الشركات العالمية البريطانية والامريكية للحصول على الامتيازات في تلك المنطقة ، وتزايد الاهتمام بها مع توسيع الاكتشافات وزيادة الانتاج وارتفاع الاسعار ، الذي حقق افضليه تلك المنطقة بالقياس مع اكتشاف النفط في مناطق اخرى .

الهوامش ومصادر البحث

١ــ الف لونكريك عدد من الكتب منها ترجم الى اللغة العربية : وهي (اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) و(العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠ تاريخ سياسي ـ اجتماعي ـ واقتصادي ـ بجزئين) و (العراق منذ فجر التاريخ حتى ثورة تموز ١٩٥٨) و(سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي) . اما الكتب باللغة الانكليزية (A Short history of ERITREA) و (The Middle East A Social Geography) . بالاضافة الى مقالين باللغة الانكليزية هما (Brigadier Stephen Longrigg, The liquid gold of Arabia, Journal of the Royal Central Asian Society, ISSN- 0035-8789,1949) و(Stephen H. Longngg, Sixty years of Arab social evolution, Journal Asian Affairs ISSN: 0306-8374,1973).

٢ــ صدر الكتاب باللغة الانكليزية ولم يترجم الكتاب الى الوقت الحاضر بطبعتين الطبعة الاولى عام ١٩٥٤ وقد استخدمها الباحث والطبعة الثانية عام ١٩٦١ .

٣ــ كالوست سركيس كولبنكيان ولد عام ١٨٦٩ بمدينة اوسكودار ، يرجع الى اصول ارمنية ، هاجر الى القاهرة عام ١٨٩٦ ، نبغ في مجال البترول وعمل منذ بداية شبابه في هذا المجال ، كان له الدور الكبير في تأسيس شركة النفط التركية عام ١٩١٢ ، واثناء توسيع التنقيب عن النفط في العراق والحصول على الامتياز في عام ١٩٢٥ ، اصبح له اسهم في شركة نفط العراق عام ١٩٢٦ والتي بلغت نسبة (٥%) ، وقام بتأسيس جمعية خيرية حملت اسمه ، توفي في عام ١٩٥٥ نوري عبدالحميد خليل ، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥ ــ ١٩٥٢ ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٧٧ .

4- Stephen Hemsley Longrigg. Oil In the Middle East Its Discovery and Development . Oxford University Press London , 1954, pp 1-15.

٥ــ ولد عام ١٨٥٣ ، اصبح ولياً للعهد عام ١٨٦١ ، تولى الحكم عام ١٨٩٦ ثامنا خامسا من السلالة القاجارية التي حكمت بلاد فارس ، في عهده تم التوقيع على امتياز توكس دارسي للتنقيب عن النفط في جنوب بلاد فارس عام ١٩٠١ ، توفي عام ١٩٠٧ . مهدي بامداد ، تاريخ رجال ايران ، طهران ، ١٩٦٦ ، مص ص ٣٣٩ ــــ ٣٥٤ .

6- Longrigg , oil pp 16-32.

7-- Ibid , pp.33-47.

٨ــ رضا بن عباس علي خان من اسرة (بالاني) ولد عام ١٨٧٨ في شمال طهران ، التحق بفرقة القوزاق وهو بعمر الخامسة عشر من عمره ، وصل الى رتبة جنرال عام ١٩٢٠ ؛ استلم حكم بلاد فارس بعد القضاء على الاسرة القاجارية توفي عام ١٩٤٤ بعد ان عزل عن الحكم عام ١٩٤١.سحت وصفي ابو بغلي ، ايران (دراسة عامة) ، البصرة ، ١٩٨٥ ، ص ص ٤٠ ــــ ٤١ .

٩ــ لمزيد من التفاصيل حول مشكلة تعديل الامتياز ، انظر : خضيرعرحان مطلوب التميمي ، سياسة بريطانيا تجاه ايران ١٨٩٦ــــ ١٩١٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ .

10- Longrigg ,oil, pp.48-65.

١١ــ اكبر الحقول العراقية يقع قرب مدينة كركوك في شمال العراق ، اكتشف النفط في هذا الحقل بكميات تجارية في الرابع عشر من تشرين الاول عام ١٩٢٧ من قبل شركة النفط التركية ، وبدأ استخراج النفط فيه من قبل شركة نفط العراق عام ١٩٣٤ ، ويتكون هذا الحقل من(١٩٦) بئر نفطي وبقدر انتاج هذا الحقل بنسبة (٩٤%) من مجموع انتاج العراق من عامي (١٩٣٤ ــــ ١٩٤٥) يشتهر هذا الحقل بوجود النار الازلية التي تخرج من باطن الارض وترجع هذه النار للعصور القديمة . كمال مظهر احمد ، كركوك عبر التاريخ ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٦٧ ؛ دلشاد عمر عبدالعزيز ، شركة نفط العراق المحدودة ، دراسة تاريخية في نشاطها

الاقتصادي والسياسي في كركوك ١٩٢٧ ـــ ١٩٧٢ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠١٤ ، ص ص ١٠٦ ـــ ١١٧ .

12- Longrigg , Oil , p. 66-83.

١٣ـ الكماليين نعوت التسمية لمصطفى كمال اتاتورك ، وهي ايديولوجية او فكر يدعو الى اصلاحات شاملة تهدف الى انهاء الفكر العثماني القديم بكل اشكاله بدأ هذا التوجه في اواخر الحكم العثماني مع ظهور التنظيمات ، وتأسيس فكر علماني للدولة الحديثة التي اسست عام ١٩٢٣ بقيادة مصطفى كمال اتاتورك ، وينسجم مع الاسلوب الحديث بالحكم في الدول الغربية ، عماد فدورة ، الديمقراطية المحافظة ومستقبل العلمانية التركية ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، قطر ، ٢٠١٤ ، ص ص ١ـ٣ .

١٤ـ رويال دتش شل (Royal Dutch Shell) : تاسست عام ١٩٠٧ بعد اندماج شركتي رويال دتش بتروليوم الهولندية التي اسست عام ١٨٩٠ ، وشركة شل للنقل والمواصلات البريطانية التي تم انشاؤها عام ١٨٩٧ ، كان الغرض من الاندماج لمنافسة شركة ستاندرد اويل الامريكية ، اما رأس مال الشركة بريطاني وهولندي ، اسسها ماركوس صموئيل في بريطانيا ، مقرها في مدينة لاهاي بهولندا ، هاري سانت جون فيلبي ، مغامرات النفط العربي ، ترجمة وتحرير ، عوض البادي ،الطبعة الاولى ، الرياض ، ٢٠٠١ ، ص ص ١٣٠ ـــ ١٣٣

15- Longngg,oil,pp.84-97.

16- Ibid , pp.98-116.

17- Ibid , pp. 117-131.

١٨ـ رامان ناع بقع في ولاية باطمان جنوب شرق تركيا ، اما سيل اضنه قبع في محافظة اضنه وتقع على الساحل الشمالي الشرقي للبحر المتوسط جنوب تركيا ويكيبيديا الموسوعة الحرة

19- Longngg , Oil . pp.132-144.

20ـ شركة وطنية اختصت بصناعة النفط والغاز الطبيعي والبتروكيمياويات ، اسست عام ١٩٤٨ ، مقرها طهران ، اسسها الدكتور محمد مصدق ، سيطرت على انتاج النفط في ايران بعد تأميم النفط في عهد محمد مصدق عام ١٩٥١ ، وطرد شركة النفط الانجلو ايرانية بسبب عدم تحديد الامتياز لها ،عطية سحر ، النفط والغاز في ايران ، د.م ، ٢٠٠٧ .

٢١ــ ولد عام ١٨٨٢ ،عمل محاميا ونائبا ورئيس وزراء ، اسس حزب الجبهة الوطنية عام ١٩٤٤ ، اختير رئيسا للوزراء ، واسم النفط الايراني عام ١٩٥١ ، ابعد عن الوزارة عام ١٩٥٣ ، توفي عام ١٩٦٧. للمزيد من التفاصيل انظر : ثامر مكي علي السعيري ، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في ايران ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب : جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ .

٢٢ــ ولد عام ١٨٩٠ ، وهو احد المقربين من رضا شاه بهلوي .اعتقل اثناء الحرب العالمية الثانية من قبل بريطانيا عام ١٩٤٣ ، اصبح وزيرا للداخلية بحكومة مصدق عام ١٩٥١، في عام ١٩٥٣ قاد انقلاب عسكريا على حكومه مصدق ، اصبح سفيرا في الامم المتحدة ، توفي عام ١٩٦٣ .للمزيد عقد حسن البديري ، العلاقات الايرانية السوفيتية ١٩٥١ ــ ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب : جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ٨٣ .

23- Longngg , Oil , pp. 145-197.

٢٤ــ (Socony-Vacuum Oil Company) تاسست عام ١٩٣١ . بعد اندماج شركة نفط فاكوم التي تاسست عام ١٨٦٦ ، وشركة سوكوني (شركة ستاندرد اويل اوف نيويورك) التي تاسست عام ١٨٩٩ . تغير اسمها عام ١٩٥٥ الى (شركة نفط سوكوني ــ موبيل) تحول اسمها الى (موبيل للنفط) عام ١٩٦٦. وهي شركة امريكية ، اندمجت عام ١٩٩٩ مع شركة اكسون لتشكل شركة سميت باسم اكسون موبيل ، كان لهذه الشركة نشاط كبير في صناعة النفط بين عامي (١٩٤٠ ـــ ١٩٧٠) في نيوزيلندا والصين واندونيسيا وشرق افريقيا والشرق الاوسط ،وبكينيا الموسوعه الحره

25- Longngg , Oil . pp.198-119.

26- Ibid ,pp 220 -235

٢٧ــ باتمان او بطمان وهي محافظة تقع في جنوب شرق تركيا .وبكينيا الموسوعه الحرة

28- Longngg , Oil . pp.236-261.

29- Ibid , pp. 262-295.

30- Aslam Siddiqi ,Oil in the Middle East , by Stephen Hemsley Longrigg. , pakistsn Institute of international Affairs .Vol 7 , No.4 (December . 1954) pp.231-234.

Footnotes and references

A number of books were translated into Arabic, namely (Four Centuries of Modern Iraq's History) and (Modern Iraq from 1900 to 1950: A Political, Social, and Economic History, in two parts), Iraq from the dawn of history until the July 1958 revolution, Syria and Lebanon under the French mandate, as for books in English (A Short History of ERITREA) and (The Middle East A Social Geography), in addition to two articles in English, (Brigadier General). Stephen Longrigg, The liquid gold of Arabia, Journal of the Royal Central Asian Society, ISSN: 0035-8789,1949.) Stephen H. Longrigg, Sixty years of Arab social evolution, Journal Asian Affairs, ISSN: 0306-8374,1973(.

The book was issued in English and the book has not been translated to the present time in two editions, the first edition in 1954 was used by the researcher and the second edition in 1961.

Calouste Sarkis Gulbenkian was born in 1869 in the city of Uskudar, due to Armenian origins, immigrated to Cairo in 1896, excelled in the field of petroleum and worked since the beginning of his youth in this field, he had a major role in the establishment of the Turkish Oil Company in 1912, and during the expansion of oil exploration in Iraq and obtaining the concession in 1925, he became his shares in the Iraq Petroleum Company in 1929, which amounted to (5%), and he established A charity that bore his name, he died in 1955. Nouri Abdul Hamid Khalil, The Political History of Oil Concessions in Iraq 1925-1952, First Edition, Beirut, 1980, p. 17.

-Stephen Hemsley Longrigg, Oil In the Middle East . Its Discovery and Development , Oxford University Press, London , 1954, pp. 1-15.

Born in 1853, became crown prince in 1861, took over in 1896 as a fifth shah of the Qajar dynasty that ruled Persia, during his reign the Knox Darcy oil exploration concession was signed in southern Persia in 1901, died in 1907. Mehdi Bamdad, History of the Men of Iran, Tehran, 1966, pp. 339-354.

-Longrigg , oil, pp.16-32.

-Ibid, pp.33-47.

Reza bin Abbas Ali Khan of the family (Balani) was born in 1878 in northern Tehran, joined the Cossack Division at the age of fifteen, reached the rank of general in 1920, received the rule of Persia after the elimination of the Qajar dynasty died in 1944 after being deposed from power in 1941.Muhammad Wasfi Abu Mughli, Iran (general study), Basra, 1985, pp. 40-41.

For more details on the problem of amending the concession, see: Khudair Farhan Mazloum Al-Budairi, Britain's policy towards Iran 1896-1919, unpublished doctoral thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1991.

-Longrigg ,oil, pp.48-65.

The largest Iraqi fields is located near the city of Kirkuk in northern Iraq, oil was discovered in this field in commercial quantities on the fourteenth of October 1927 by the Turkish Oil Company, and oil extraction began by the Iraq Petroleum

Company in 1934, and this field consists of (196) oil well, and the production of this field is estimated at (94%) of the total production of Iraq between the years (1934 1945) This field is famous for the presence of eternal fire that comes out From the ground and this fire dates back to ancient times. Kamal Mazhar Ahmed, Kirkuk throughout history, Baghdad, 2004, p. 67; Dilshad Omar Abdulaziz, Iraq Oil Company Ltd., a historical study in its economic and service activity in Kirkuk 1927-1972, unpublished doctoral thesis, College of Arts, University of Mosul, 2014, pp. 106-117.

.Longrigg , Oil , p. 66-83.

Kemalists The name goes back to Mustafa Kemal Ataturk, and it is an ideology or thought that calls for comprehensive reforms aimed at ending the old Ottoman thought in all its forms This trend began at the end of the Ottoman rule with the emergence of the organizations, and the establishment of a secular thought for the modern state, which was established in 1923 under the leadership of Mustafa Kemal Ataturk, and is consistent with the modern style of governance in Western countries. Imad Kaddoura, Conservative Democracy and the Future of Turkish Secularism, Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar, 2014, p. 13.

Royal Dutch Shell, founded in 1907 after the merger of the Dutch Royal Dutch Petroleum, which was founded in 1890, and the British Shell Transport and Communications Company, which was established in 1897, the purpose of the merger was to compete with the American Standard Oil Company, as for the company's capital British and Dutch, founded by Marcus Samuel in Britain, based in The Hague, the Netherlands. Harry St. John

Philby, The Adventures of Arab Oil, translated and edited by: Awad Al-Badi, first edition, Riyadh, 2001, pp. 130-133

-Longrigg,oil,pp.84-97.

-Ibid, pp.98-116.

.Ibid, pp. 117-131.

Ramandag is located in the province of Batman in southeastern Turkey, while the plain of Adana is located in the province of Adana and is located on the northeastern coast of the Mediterranean Sea in southern Turkey.

.Longrigg , Oil , pp.132-144.

national companies specialized in the oil, natural gas and petrochemical industry, founded in 1948, based in Tehran, founded by Dr. Mohammad Mossadegh, controlled oil production in Iran after the nationalization of oil during the reign of Mohammad Mossadegh in 1951, and the expulsion of the Anglo-Iranian Oil Company for not renewing its concession.Attia Bahar, Oil and Gas in Iran, D.M., 2007.

Born in 1882, he worked as a lawyer, deputy and prime minister, founded the National Front Party in 1944, was chosen as prime minister, nationalized Iranian oil in 1951, was removed from the ministry in 1953, died in 1967. For more details see: Thamer Makki Ali Al-Shammari, Mohammad Mossaddegh, his life and political role in Iran, unpublished master's thesis, college